

صاحب الجلالة يوجه خطابا إلى الشعب المغربي بمناسبة ظهور النتائج الرسمية للاستفتاء

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالصخيرات أعضاء الغرفة الدستورية الذين قدموا لجلالته النتائج النهائية للاستفتاء الدستوري.

وبهذه المناسبة وجه صاحب الجلالة خطابا الى الشعب المغربي هذا نصه الكامل :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز.

شكرا لك شعبي العزيز على قولك نعم وشكرا لك على تلبيتك النداء الذي وجهته إليك. ولي اليقين أنك لن تخيب أبدا ولن يخيبك الله سبحانه وتعالى ولا يخيب ظنك في الدستور الذي راجعته لأطرحه على اختيارك ذلك لأن الله سبحانه وتعالى ما عود هذا الشعب ولا هذا البلد الأمين إلا الخير والطمأنينة كيفما كانت الأجواء وكيفما كانت الأحوال.

شعبي العزيز.

سننطلق إن شاء الله إلى العمل في إطار هذا الدستور وسوف ترى حينما ندخله إلى حيز التطبيق أن في طياته معان وحكم وإنه ليس دستورا متحجرا ولا كتابا غير قابل للتفسير. بل لي اليقين أننا سنجد فيه الإيجابيات الكثيرة التي هي في فلسفته ومعانيه وبين سطوره. وللزيادة من التمكن في تفسير الدستور ومعطياته ومعانيه وأهداف أسس هذا الدستور المجلس الدستوري الذي سيكون بمثابة ذلك المجلس الذي سيقول لنا هذا شيء دستوري وهذا شيء غير دستوري دون أن يكون فوق السلطات الأخرى ولا أن ينصب نفسه سلطة فوق السلط إلا أن كلمته وقضاؤه سوف يكونان ملزمين للجميع.

والآن شعبي العزيز وكما قلت لك يوم 20 غشت ستنطلق الأجهزة إلى العمل لما نحن بصدده. فعلى الحكومة أن تنظر وتراقب سير الإنتخابات المقبلة وأن تقوم بواجبها أحسن قيام هي واللجنة المختصة في هذا الصدد حتى تكون الإنتخابات شفافة وحرة ونزيهة ومطابقة لما يجول من أفكار لدى شعبنا ولما يتصوره لبلده من سير على الطريق السياسي والإقتصادي والإجتماعي. ثم على الحكومة من الآن ان تفتح الحوار على مختلف المحاور للنظر في الميدان الإجتماعي وميدان التشغيل لان الميدان الإجتماعي وميدان التشغيل هما قبل كل شيء ميدانا الكرامة البشرية. وأنت تعلم شعبي العزيز كم أنا ساهر على كرامتك لأنك تستحق أكثر وأكثر من الكرامة الدنيا بل تستحق أعلى وأكبر وأفخم كرامة وتكريم. وعلى الحكومة أن تهيىء القانون المالي كي تجده الحكومة والبرلمان المقبلان على مائدة عملهما فيزيدان فيه ما يريدان ويمكن لهما ان يدخلا عليه التعديلات التي يرى كل منهما أنها صالحة لسير البلد وتطبيق الفلسفة التنموية والإجتماعية التي هي مسارنا منذ سنين وسنين.

أما فيما يخص خادمك هذا فسأنكب بكيفية خاصة على ملفين. أولهما يتمثل في كوني أريد أن أنصف الشطر الثاني منك شعبي العزيز وهو المرأة المغربية. فقد اتصلت بجميع الهيئات الممثلة للمرأة المغربية منتمية كانت أو غير منتمية، وقد اخترت المخاطبات واخترت من جهة أخرى اللجنة الفقهية



القانونية التي ستكون هي المحاور المباشر للسيدات اللائي وقع عليهن الاختيار.

وليكن الجميع على يقين من أنني سوف أنصف المرأة المغربية. وبالطبع سوف أطبق الشريعة الإسلامية الحنيفة السمحاء وسوف أقر ما للمرأة من حقوق وسوف أسهر على حسن التطبيق. ولي اليقين أنه بعد هذه الجلسات وهذا العمل المشترك الذي لا أريد أن يكون مصبوغا بأي نقاش جنسي بمعنى المرأة ضد الرجل والرجل ضد المرأة لا أريد كما لا أحد فينا يريد أن نكسر الأسرة المغربية.

بل هدفنا أنت وأنا والآخرين - هو بالعكس - تثبيت الأسرة المغربية على هدى وسنة وكتاب من الله في هذا المجتمع الذي أراده الله سبحانه وتعالى أن يكون مجتمعا حيا جاهدا ومجتهدا.

أما الملف الآخر فهو ملف جديد. وهو ولله الحمد ملف أتاح لي نعمك للدستور شعبي العزيز أن افتحه وأن أدرسه. ففي سنة 1985 حينما زرت أقاليمنا الصحراوية اجتمع هناك البرلمان كما اجتمعت بالمجلس الاستشاري الملكي لشؤون الصحراء وقلت آنذاك.. إياكم ثم إياكم أن تنطوي عليكم الحيلة فالمغرب لم يأت للصحراء طمعا في خيراتكم أنتم أهل الصحراء ولكن جاء ليلبي نداءكم وصراخكم وليؤدي واجبه وذلك بجمع جميع أطراف المملكة في حدودها الحقة وعلى رأس من لبى النداء ملك المغرب خادم بلده نزولا عند مقتضيات الدستور الذي يجعل منا الساهر على وحدة التراب وسلامته. وكنت قلت آنذاك إن أملي هو أن تطبع جهات المغرب كلها بطابع خصوصياتها دون أن يمس ذلك لا بالالتحام ولا بالوحدة. وكان ذلك أملي ورغبتي وشوقي. ومنذ اليوم - منذ أن تم التحقق من أنك قلت نعم بالأغلبية الساحقة - سوف يصبح هذا الحلم وهذه الرغبة حقيقة ذلك أنه في بند من البنود حينما ذكرنا الجماعات المحلية ذكرنا، زيادة على ما هو فيها الجهة. وها نحن سنلبي الرغبة وسنفي بالعهد ونلتزم بما أخذناه على نفسنا من وعد وسنبدأ بأقاليمنا الصحراوية وسنجعل منها جهة وسنعطيها الأسبقية على غيرها من إخوانها في المغرب وستتلوها جهات أخرى وسأنكب منذ الغد على ما أراه لائقا وما أراه محققا لأسباب رفاهية وتقدم واستيطان رعايانا في الصحراء وسأنكب منذ الغد على دراسة هذا المشروع النبيل الشريف الذي أريد من الله سبحانه وتعالى أن يختم به عملي في سبيل بلدي من طنجة إلى الكويرة. وسأبدأ شعبي العزيز بتطبيق الجهوية على أقاليمنا الصحراوية. ولولا نعم الذي أعطيتني إياه ما كان في الإمكان أن ندخل مرحلة كهذه المرحلة.

قبل الختام شعبي العزيز أريد أن أضع النقط على الحروف فأقول لك إنني سمعت أن البعض يروج ما يروج أو يقول على أنه سمع من سيدنا إنه يشجع فلان أو يشجع جماعة على التحرك نحو هذه الجهة أو التحرك نحو هذه الجهة الأخرى فيما يخص الإنتماء وفي ما يخص الانتخابات.

إن التدخل في الانتخابات جعلته حراما على نفسي وحرمته على الحكومة والإدارة. وإياك شعبي العزيز أن تصغي إلى مثل هذه الترهات أو تعطيها أية قيمة. فأنا أرحب من الآن بكل من اخترته ليمثلك وليسير بشؤونك وأمورك إلى أرض النجاة.

وأخيرا لم يبق لي الآن الا أن أحمد الله أنا وإياك وأن نقول الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم وأنعم علينا حتى لا نكون من الغاوين أو الضالين. إنه سبحانه وتعالى لا يخيب السائل ولا يرد المؤمن الطالب. والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

10 ربيع الأول 1413 هـ موافق 8 شتنبر 1992م